

الخصائص

ومن ذلك عندي أن حرفى العلة : الياء والواو قد صحا في بعض المواضع للحركة بعدهما كما يصحان لوقوع حرف اللين ساكنا بعدهما . وذلك نحو القَوَادِ والحَوَاكَةِ والخَوَانَةِ والغَيَابِ والصَيَادِ وحَوِيلَ ورَوَعَ و (إن بيوتنا عَوِيرَةٌ) فيمن قرأ كذلك . فجرت الياء والواو هنا في الصحة لوقوع الحركة بعدهما مجراهما فيها لوقوع حرف اللين ساكنا بعدهما نحو القواد والحواكة والخوانة والغياب والصيد وحويل ورويع وإن بيوتنا عويرة .

وكذلك ما صح من نحو قولهم : هيؤ الرجل من الهيئة هو جارٍ مجرى صفة هيؤءَ لو قيل . فاعرف ذلك مذهبا في صفة ما صح من هذا النحو لطيفا غريبا باب محل (الحركات من الحروف) معها أم قبلها أم بعدها .

أما مذهب سيبويه فإن الحركة تحدث بعد الحرف . وقال غيره : معه وذهب غيرهما إلى أنها تحدث قبله .

قال أبو علي : وسبب هذا الخلاف لطف الأمر وغموض الحال . فإذا كان هذا أمرا يعرض

للمحسوس الذي إليه تتحكم النفوس فحسبك به لطفًا وبالتوقف فيه لبسا